مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد 10 / العدد: 02 (2021)، ص 486-503

اللسانيات وحقل البحوث الأنثروبولوجية

دراسة في أثر المنهج اللغوي في تفسير الوقائع الاجتماعية والثقافية

Linguistics and anthropological research field

A study in the impact of the linguistic approach in the interpretation of social and cultural realities

الدكتور، عزيز كعواش[1]

قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر. بسكرة

aziz.kaouache@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: **2019/11/30** تاريخ القبول: **2020/06/07** تاريخ النشر: **2021/01/16**

ملخص:

تعد الأنثروبولوجيا اللغوية أحد أهم الحقول المعرفية البينية في الوقت الراهن، إذ تدرس التأثير المتبادل بين اللغة ومختلف الأنشطة والممارسات الإنسانية الاجتماعية، أي تأثير اللغة ودورها في تشكيل المجتمع والثقافة، وكذلك تأثير الممارسات الاجتماعية في اللغة، فهي دراسة متعددة التخصصات حول كيفية تأثير اللغة على الحياة الاجتماعية. وهي فرع من فروع الأنثروبولوجيا (علم الإنسان). وإذا كانت اللغويات تتناول اللغة مستقلة منزوعة من سياقها الإنساني الاجتماعي، أي تنشغل بالجوانب التركيبية والنحوية والدلالية فحسب، فإن الأنثروبولوجيا اللغوية تتجاوز هذا الأمر لتتناول اللغة في صورتها الحية، أي في سياق الممارسات الثقافية والفعاليات الإنسانية المختلفة. إن الأنثروبولوجيا اللغوية ومن خلال منهجها الأنثرولغوي توضح كيف تمثل اللغة التواصل، وتشكل الهوية الاجتماعية والمشاركة ضمن المجموعة وتنظم المعتقدات والأيدلوجيات الثقافية على نطاق واسع وتنمي التمثيل الثقافي للعالم الطبيعي والاجتماعي. وفي هذا المقال نتناول أبرز القضايا الأساسية التي يناقشها هذا العلم كالعلاقة بين اللغة والثقافة، وما يطلق عليه المجتمعات اللغوية، والتركز على فكرة "المجتمع اللغوي" أي المجتمع الذي يستعمل لغة واحدة على اختلاف لهجاتها، وكل هذه المسائل وغيرها الواردة في هذا البحث هي إجابة عن إشكالية هذه الدراسة.

- عزيز كعواش: aziz.kaouache@univ-biskra.dz

كلمات مفتاحية: ثقافة، أنثروبولوجيا، أنثرولغوية، لهجات اجتماعية.

Abstract:

Linguistic anthropology is one of the most important intercultural fields of knowledge at the moment. It examines the interrelationship between language and various human social activities and practices, ie the influence of language and its role in the formation of society and culture, as well as the impact of social practices in language. Social. It is a branch of anthropology. If linguistics deal with language independent of its social human context, ie, it is concerned only with structural, grammatical and semantic aspects, linguistic anthropology goes beyond this to address language in its living form, ie in the context of cultural practices and various human activities. Through its anthropological approach, linguistic anthropology demonstrates how language represents communication, constitutes social identity and participation in a group, organizes cultural beliefs and ideologies widely and develops cultural representation of the natural and social world. In this article we also address some of the important issues discussed in this science, such as the relationship between language and culture, and what are called linguistic communities, and focus on the idea of "linguistic society," a society that uses a single language of different dialects, and all these issues and others contained in this research are An answer to the problem of this study.

Keywords: Culture, anthropology, anthropology, social dialects.

Résumé :

L'anthropologie linguistique est l'un des domaines de connaissance interculturels les plus importants du moment. Elle examine les relations entre la langue et diverses activités et pratiques sociales humaines, à savoir l'influence de la langue et son rôle dans la formation de la société et de la culture, ainsi que l'impact des pratiques sociales en langue. Social. C'est une branche de l'anthropologie. Si la linguistique traite du langage indépendamment de son contexte social humain, c'est-à-dire qu'elle ne concerne que les aspects structurels, grammaticaux et sémantiques, l'anthropologie linguistique va au-delà pour aborder le langage sous sa forme vivante, c'est-à-dire dans le contexte de pratiques culturelles et

d'activités humaines diverses. Par son approche anthropologique, l'anthropologie linguistique montre comment le langage représente la communication, constitue l'identité sociale et la participation à un groupe, organise largement les croyances et les idéologies culturelles et développe la représentation culturelle du monde naturel et social. Dans cet article, nous abordons également certaines des questions importantes abordées dans cette science, telles que la relation entre la langue et la culture et ce que l'on appelle les communautés linguistiques, et nous nous concentrons sur l'idée de "communauté linguistique", c'est-à-dire une société qui utilise une seule langue de différents dialectes. Une réponse au problème de cette étude.

Mots clés : Culture, anthropologie, anthropologie, dialectes sociaux.

مقدمة:

لقد بات تشابك العلوم وتداخل مجالاتها البحثية سمة الدرس المعرفي الحديث، فالعلوم في اقترابها من حقيقة الظاهرة المدروسة تنفتح أمامها فضاءات أخرى للبحث قد تكون متصلة أو متشابكة مع غيرها، فتزيد وقتئذ إشكالية البحث تشعبا أو غموضا. وإن الظاهرة الاتصالية اللغوية في البحوث اللسانية المعاصرة، أضحت لا تنفك عن هذه السمة والاستعانة بحقائق المعارف الأخرى التي تتقاطع معها وترتبط بها. ولعل سبب ذلك و محوره ما يذهب إليه اللغويون على الدوام « أن اللسانيات قد أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز الاستقطاب بلا منازع. فجل العلوم صارت تلتجئ - سواء في مناهج بحثها أو تقدير حصيلتها العلمية- إلى اللسانيات، وإلى ما تقرره من تقريرات علمية وطرائق في البحث والاستخلاص ». (المسدي، 2009، صفحة 9).

تبنت الدراسات الإنسانية الحديثة مبادئ اللسانية الغربية حينما انتهجت جميع العلوم الإنسانية في أوروبا في نهاية الأمر حقل اللسانيات (مصلوح، 2002، صفحة 12)، وأمست مبادئها الركائز الأساسية لمجالات المعارف الأخرى. وهي اليوم « موكول لها مقود الحركة التأسيسية، لا من حيث تأصيل المناهج وتنظير طرق إخصابها فحسب، بل من حيث إنها تعكف على دراسة اللسان فتتخذ اللغة مادة لها وموضوعا». (مصلوح، 2002، صفحة 12)

واللسانيات كانت سباقة إلى اتخاذ اللغة كمادة وموضوع للدراسة، وقد حاكتها علوم أخرى في دراسة اللغة كمادة لها أيضا، تتقاطع منهجيا مع اللسانيات في دراسة اللغة (لوشن، 2001، صفحة 159) ، متخذة طرائق ومبادئ لسانية في هذه الدراسة.

وعلم اللغة الانثروبولوجي من بين تلك العلوم الحديثة التي ولجتها اللسانيات الحديثة دراسة وتحليلا واستنباطا. وهي التي لم تتضح معالمها ولم تستقل استقلالا تاما إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، حيث ارتبطت دراسة اللغة في بحوثنا المعاصرة بمفهوم نفسي فردي في اكتسابها واجتماعي في ممارستها، وهي ترتبط بالثقافة أيضا كما يحدد مفهومها الأنثروبولوجيون. إذ يرون أن كل فرد منا يولد في مجتمع يكسب فيه مجموعة من السلوكيات المادية والقيم والمعتقدات المعنوية، التي تصل إلى عقله ووجدانه من خلال اللغة التي تعتبر وعاء لتلك الثقافة.

لقد عد علماء الأنثربولوجيا اللغة أحد أهم العناصر المشكلة للثقافة، لاعتبارهم إياها نمطا هاما من الأنماط الثقافية التي تتكون من خلالها ثقافة مجتمع ما، بل تعد عند معظم الانثربولوجيين أهم هذه الأنماط، لأنها الوعاء الذي يحتوي جميع الأنماط الثقافة وسماتها. فهذا النمط اللغوي الثقافي هو في حد ذاته معبر وحامل للأفكار الإنسانية؛ وهو التراكم الثقافي الذي يحمله الإنسان في ذاكرته. فلم يعد دورالغة في المجتمع عند المحدثين الأنثروبولوجيين بعد ذلك يقتصر على كونها أداة تواصل بين أفراده، بل غدت تمثل جزءا هاما من عناصر الثقافة. بل هي من أهم وأعظم العوامل التي أدت إلى تقدم الثقافة.

إن هذا الارتباط الوثيق بين اللغة والثقافة، كان الدافع القوي وراء الاهتمام الذي أبداه علماء الأنثروبولوجيا لدراسة لغات الأمم، إذ عدت اللغة الباب الذي يلج منه الانثروبولوجي إلى داخل المجتمع الذي يدرسه. واعتمدت الانثروبولوجيا من حينها اللغة محورا أساسيا في تفسير الظواهر الاجتماعية أثناء الدراسة، ولجأ دارسوها إلى « الاستفادة من معطيات علم اللغة في الدراسات الانثروبولوجية». (كريم، 2002، صفحة 27)

ولظهور لعلم الأنثروبولوجيا ثلاثة نماذج عبر تاريخها. الأول يعرف باسم "لغويات الأنثروبولوجيا" والذي يركز على توثيق اللغات، والثاني يعرف باسم "الأنثروبولوجيا اللغوية" والذي يتعلق بالدراسات النظرية لاستخدام اللغة. والنموذج الثالث تطور خلال العقدين أو الثلاثة الماضية من القرن العشرين، فيدرس القضايا المتعلقة بالمجالات الفرعية الأخرى للأنثروبولوجيا باستخدام أدوات البحث اللغوية. وعلى الرغم من أنها تطورت بصورة تسلسلية، فكل هذه النماذج موجودة حتى

اليوم . و الأنثروبولوجيا اللغوية المعاصرة تبحث في النماذج الثلاثة المذكورة أعلاه، وتعد مجالات النموذج الثالث، أي دراسة القضايا الأنثروبولوجية، مجالات غنية بدراسات علماء الأنثروبولوجيا اللغوية الحاليين.

لقد ناقشت الأنثروبولوجيا اليوم قضايا لغوية كثيرة، أهمها علاقة اللغة والتواصل بالثقافة والمجتمع ، كما كان الدارسون يؤكدون على الحاجة الملحة إلى نظرية أنثروبولوجية لسانية أو أنثرولغوية anthropological inguistics لتوجيه الباحث الانثروبولوجي أثناء عمله، لأن مثل هذه النظرية تكشف عن كيفية تأثر الأشكال اللغوية بالعناصر أو المكونات الثقافية للمجتمع، و لذلك تهدف إشكالية هذه الدراسة من خلال المعالجات التالية إلى البحث في ماهية نظرية "الأنثروبولوجيا اللغوية " وقضاياها وملامح العلاقة بين اللغة والثقافة.

وتحديد اهتمامات علم اللغة الانثروبولوجي ومجالات البحث فيه، إنما يكون بالنظر إلى المشكلات التي يطرحها والحلول التي يقترحها لهذه المشكلات، أو من خلال الإجابات التي تشغل بال الباحثين. وقد نتصور في دراستنا هذه المشكلة التي تصب في هذا الاهتمام، ويمكننا عرضها كما يلي: هل يعد استخدام العمليات اللسانية و المعرفة اللغوية ناجعا في دراسة ثقافة المجتمعات ؟ وما العلاقة بين الدرس اللساني الحديث وبحوث الانثروبولوجيا ؟.

1- اللسانيات و الانثروبولوجيا

كانت أول استفادة من علم اللغة أو اللسانيات في حقل البحوث الانثروبولوجية هي محاولة الربط المنهجي بين الدرس اللغوي الحديث والدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية على يد مجموعة من الباحثين. (كريم، اللغة والثقافة، صفحة 28) ويعد العلامة البارز مالينوفسكي الأول والرائد في مجال اهتمام الانثروبولوجيين البريطانيين (كريم، 2002، صفحة 29) في هذا النوع من الدراسات الحديثة، وكان يؤكد دوما في تحليلاته لموضوعات ثقافة المجتمعات على الحاجة الملحة إلى« نظرية انثرولغوية لتوجيه الباحث الانثروبولوجي أثناء عمله ... لأن مثل هذه النظرية تكشف عن كيفية تأثر الأشكال اللغوية بالعناصر أو المكونات الثقافية للمجتمع». (كريم، 2002، صفحة 29)

وقد كان اهتمام مالينوفسكي على وجه الخصوص بدراسة المعنى في اللغات البدائية، و كان ذلك بارزا في مقاله الشهير بعنوان " مشكلة المعنى في اللغات البدائية " (كريم، 2002، صفحة 28)الذي نشره عام 1923. و حينئذ صار مالينوفسكي يمثل المدرسة الانجليزية في بحوثها الأنثرولغوية والمنادية بمبدأ التكافل في العلاقة بين اللغة ومظاهر الثقافة الأخرى.

أما المدرسة الفرنسية فقد سارت في مراحل دراساتها الأنثرولغوية مسار البحوث الانجليزية، إذ ترى أن العلاقة بين اللغة والمظاهر الأخرى للثقافة علاقة انسجام، حيث نجد اللغوي الانثروبولوجي الفرنسي الشهير **ليفي شتراوس** لا يتردد في الدعوة إلى تطبيق المنهج الفونولوجي على الوقائع الاجتماعية. وكذلك توجه أغلب اللغويين الفرسيين نحو هذا المسلك اللغوي التحليلي في العلاقة بين اللغة والثقافة ساعين إلى الربط بين اللغة والثقافة وتوظيف الآليات اللغوية اللسانية في دراسة وبحث موضوع ثقافة المجتمعات.

وفي أمريكا كانت المدرسة الأنثرولغوية في تصورها للعلاقة بين اللغة والثقافة أقرب إلى تصور المدرسة الفرنسية، فاللغة عندها نتاج ثقافي أو ميراث اجتماعي.(كريم، 2002، صفحة 42) فمنذ فترة مبكرة، بدت محاولات الربط بين اللسانيات والدراسات الانثروبولوجية الأمريكية جادة، بالاعتبار أن اللغة والثقافة عند أكثر دارسيها اللغويين والأنثروبولوجيين مرتبطتان ارتباطا عضويا، وخاصة حينما تعلقت نشأة الدراسات اللسانية الأمريكية أول أمرها بدراسة ثقافة مجتمعات الهنود الحمر وأثرها على حياة الأمركيين الجدد، فتشكلت في الولايات المتحدة مدرسة صارت بعد ذلك عريقة في بحوثها الانثروبولوجية اللسانية.

وكان من رواد المدرسة الانثرولغوية في أمريكا وأكثرها اهتماما؛ فرانز بواعز(franzboas ، الذي يعد رائد الدراسات فيها لقيامه بدور هام في توجيه الدرس اللغوي في كتابه المعروف (handbouk of american indian languages)، و الذي تعد مقدمته الأساس الذي قامت عليه المدرسة الانثروبولوجية الأمريكية. حيث تناول فيها العلاقة بين علم الانثرولوجيا الذي يدرس الظواهر الذهنية أو اللاشعورية في المجتمع، وعلم اللغة الذي يمثل أهمية خاصة في فهم هذه الظواهر. وكذلك نجد من اللغويين الأمريكيين سابير والذي « عمل على تدعيم مجالات الدرس اللغوي في إطار الانثروبولوجيا اللغوية، وإبراز العلاقة بين الظواهر الثقافية والظواهر اللغوية**».** (كريم، 2002، صفحة 29)

أما بلومفيلد اللساني البنيوي الشهير فبالرغم من اتجاهه السلوكي في الدرس اللغوي ، سوى أنه عد علم اللغة أكثر العلوم الإنسانية التصاقا بعلم الانثروبولوجيا. وهكذا اهتم اللسانيون الأمريكيون وغيرهم إلى المعاصرين اليوم بعلم الانثروبولوجيا اللسانية بعدما استقرت فكرة العلاقة بين العلمين،فدرسوا لغات المجتمعات التي وقفوا على بحثها، مستخدمين المنهج اللساني الحديث، ومسجلين في مؤلفاتهم قواعدها، وواصفين لمفرداتها و مجالاتها.

لقد انتهى علماء اللغويات بعد احتكاكهم العميق بالدراسات الانثربولوجية وعلى أساس العلاقة البارزة والمؤثرة بين اللغة والثقافة إلى تعريف علم اللسانيات الانثروبولوجية anthropological linguistics بأنه العلم الذي يدرس اللغة وعلاقتها بالبيئة الثقافية التي تنشأ فيها، والدور المميز الذي تقوم به كوعاء للثقافة ، كما اهتم اللسانيون بدراسة تجارب الجماعة اللغوية بخصائصها الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية و المعجمية، والتي تظهر في المناسبات الاجتماعية والثقافية الخاصة، كالاحتفالات وممارسة الشعائر الدينية والشعائر الخاصة بالزواج والميلاد والوفاة وعلاقة ذلك كله بمعتقدات المجتمع وأفكاره (لوشن، 2001، صفحة 37) و لاسيما في المجتمعات البدائية. (لوشن، 2001، صفحة 160)

2- قضايا الدراسات الأنثرولغوية ومجالاتها البحثية

إن علم اللسانيات الانثروبولوجية يبحث في قضايا شتى ومجالات عديدة لها صلة وطيدة بالحياة اللغوية والثقافية للمجتمعات البشرية، ولعل أكثر القضايا التي يلاحظ فيها الدارس ملامح تلك العلاقة من خلال بحوث اللغويين والأنثروبولوجيين معا نذكر منها ما يلي:

2-1- السلوك اللغوي والثقافة

يرى أصحاب علم اللسانيات الانثروبولوجية أن السلوك اللغوي يظهر الفرد بشكل مباشر على أنه حامل لنمط معين من أنماط الثقافة، وأنه أكثر الظواهر ملائمة للملاحظة العلمية الموضوعية والمباشرة، حيث أن « الثقافة واللغة كلتيهما تلعبان دورا مهما في تكوين المجتمعات الإنسانية أو التجمعات العرقية المتميزة »، وعليه فإن النمط الثقافي لأي مجموعة بشرية يرتبط- لا محالة- باللغة المميزة لتلك الجماعة. أي أنه من خلال لغة الشخص نتعرف على مستوى ثقافته.

فعلاقة الثقافة باللغة الطبيعية تحتل مركزا هاما في دراسات الفكر الإنساني في أوروبا وأمريكا على السواء، فاللغة تحدد نظرة المجتمع إلى العالم المحيط بالإنسان بما فيه من ثقافة لها انعكاساتها على طريقة تفكير أفراد المجتمع الذين يتكلمون لغة واحدة. ويرى اللغوي الأمريكي سابير «أن البشر لا يعيشون في العالم المادي وحده, ولا في عالم النشاط الاجتماعي بالمفهوم العادي, وإنما يخضعون إلى النموذج اللغوي الذي يحدد التكيف الاجتماعي في المحيط الثقافي **»**، أي أن اللغة هي التي تبرز لجماعة معينة النمط الاجتماعي لديهم في محيط ثقافي معين، وهم في ذلك التكيف مع ذلك المحيط خاضعون للغة وذلك المحيط في تكيفهم.

ويذهب إدوارد سابير أيضا في مناقشاته لدور اللغة في الحياة الثقافية للمجتمعات البشرية إلى أنه « من الصعب فصل اللغة عن الثقافة، واستعمال الثقافة هنا بالمعنى الواسع لتدل على التصورات والمفاهيم التي تكونها المجموعة البشرية عن العالم المحيط بها »، (ميشال، 1983، صفحة 22.) فحين كانت الثقافة هي تصورات الإنسان عن عالمه، أصبح من الصعب الفصل بينها وبين اللغة، لأن لكليهما ارتباط بالمفاهيم الفكرية العقلية للإنسان في نظر سابير.

وقد اقتفى اللغوي وورف أثر أستاذه سابير في البحث في هذا المجال، فتوصل من خلال دراسته الميدانية عن الهنود الحمر إلى مجموعة من النتائج العلمية اقترنت باسمه وصارت تعرف « بفرضية وورف ». (لوشن، 2001، صفحة 161)

وفي هذه الدراسة ذهب " وورف " إلى أن اللغة ليست في جوهرها وسيلة للتعبير عن الأفكار، بل هي نفسها التي تشكل هذه الأفكار. وقد قدم أمثلة كثيرة من لغات متعددة منها نماذج من بنية الأفعال في إحدى لغات الهنود الحمر، وهي لغة مسماة بـ (hopi). وعقد مقارنة بينها وبين اللغة الانجليزية في بنية الفعل، فوجد أن الزمن يختلف اختلافا جذريا بين اللغتين. (مطر، 1966، صفحة 217) لقد بينت دراسة " وورف" أن اللغة هي نفسها الأفكار، وهي ذاتها الحاملة للثقافة. وأن لغة الهنود الحمر تختلف عن الانجليزية، وهذا يشير إلى اختلاف ثقافة الهنود عن ثقافة سكان المدن الناطقين بالانجليزية.

لقد انتهت كل البحوث التطبيقية والميدانية حول علاقة اللغة الثقافة إلى أن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة، وهي العامل الأساسي الذي تقوم عليه العلاقات داخل المجتمع. كما أنها الوسيلة التي تنقل لنا الثقافات المختلفة عبر الأجيال. (لوشن، 2001، صفحة 162) أي بدراسة اللغة لمجتمع معين نستطيع التوصل إلى ثقافة ذلك المجتمع، لأن اللغة هي الحاملة لتلك الثقافة.

2-2- اللهجات واللغات الأصلية.

تعد دراسة اللهجات إحدى مجالات الدراسات الانثربولوجية اللغوية، حيث يسعى العلماء إلى دراسة اللهجات المحلية وعلاقتها باللغة الأم وبتأثيرها على هذه اللغة. أي يحاول العلماء التوصل إلى العلاقة بين اللغة الأم واللهجات المحلية, هل هي متفرعة منها، وما مدى تأثير هذه اللهجات على اللغة الأم في كيفية النطق أو تغيير الألفاظ وما إلى ذلك.

وكذلك يحاول العلماء في هذا المجال البحث عن الألفاظ القديمة المنتشرة في اللهجات المحلية، ومحاولة الوصول إلى اللغة الأصلية التي انبثقت منها هذه الألفاظ الباقية إلى اليوم. ومثال ذلك بعض الألفاظ من اللغة المصرية القديمة المنتشرة في اللهجات المصرية المحلية (فاروق، 2005، صفحة 41). فبالبحث عن هذه الألفاظ القديمة يتوصل العلماء إلى معرفة اللغات المنقرضة, وعلاقتها بتلك المجتمعات الناطقة بها.

إن اللهجات الاجتماعية التي تعد تنوعات لغوية هي مرهونة بعدة مقاييس اجتماعية، والثقافة واحدة من هذه المقاييس. وذلك أنه لو تنوعت واختلفت الثقافات نتج عن اختلافها تلك التنوعات اللغوية التي تعرف باسم اللهجات الاجتماعية (يول، 2017، صفحة 249) فقد « بات واضحا في دراسة ثقافات العالم أن القبائل المختلفة ليس لها لغات مختلفة فحسب، بل لها رؤى مختلفة عن العام تنعكس في لغاتهم، وببساطة شديدة ليس للأذتكياين – وهم صنف من الشعوب - شكل في ثقافتهم مثل بابا نويل Santa Claus وليس لديهم كلمة لهذا الشكل» (يول، 2017، صفحة 249).

إن تنوع الثقافات واختلافها يؤدي إلى ظهور مثل تلك التنوعات اللغوية التي تندرج تحت مسمى اللهجات الاجتماعية، وكل هذه المقاييس الاجتماعية وغيرها تؤدي إلى ظهور تلك اللهجات الاجتماعية حيث تساهم هذه المقاييس بدرجات متفاوتة في خلق تلك التنوعات اللغوية التي تتنوع حسب تنوع طبقات مستعمليها وفئاتهم الاجتماعية ومستواهم التعليمي ومهنهم وأعمارهم وغير ذلك (يول، 2017، صفحة 249).

قد ينتمي الفرد الواحد« إلى أكثر من لهجة اجتماعية واحدة، أو بعبارة أخرى يستطيع الفرد أن ينتقل من لهجة اجتماعية إلى لهجة اجتماعية أخرى تبعا للموقف المحدد» (حسن، 1998، صفحة 228) وهذا يعني أن الفرد من الجماعة اللغوية قد ينتمي إلى أكثر من لهجة اجتماعية وذلك تبعا للمواقف المختلفة التي يتعرض لها؛ فأستاذ الجامعة قد يكون منتسبا مثلا إلى لهجة المثقفين أو إلى لهجة الجامعيين من المثقفين، ومع ذلك إذا نزل إلى السوق ليشتري شيئا فلن يستخدم لهجته الاجتماعية المتميزة. وإذا ما عاد إلى قريته مثلا سوف يحاول ما استطاع أن يتحدث كما يتحدثون، وكما كان يتحدث هو حين كان أحد أفراد هذه القرية. (حسن، 1998، صفحة 228)

لقد أولى علم اللغة الاجتماعي اهتماما كبيرا لدراسة تلك الخصائص اللغوية العائدة لمجموعات مهنية أو فئات اجتماعية مختلفة (نهر، صفحة 166) « فدعا (هاريس) إلى دراسة أثر النشاط

الاجتماعي والمهني على الأسلوب اللغوي على وفق نوع ذلك النشاط من صحافة أو أدب أو علم أو حرفة» (Zellin, 1952, p. 18) وقد يفهم من هذا أن هاريس يدعو إلى دراسة أثر النشاط الاجتماعي والمهني على الأسلوب اللغوي.

ويرى (ميبه) أنه من الواجب علينا « أن نحدد مع أي بنية اجتماعية تتفق بنية لغوية معينة، كما أنه من الواجب أن نحدد كيف تتمثل تغيرات البنية الاجتماعية, بطريقة عامة في تغييرات البنية اللغوية» (نهر، صفحة 168) ويفهم من هذا أن ميبه يدعو إلى تحديد أثر ودور التغيرات الاجتماعية في تلك التغيرات التي تلحق البنية اللغوية، كما يدعوا إلى الربط بين البنيات اللغوية وما يتفق معها من البنيات الاجتماعية.

أما مالينوفسكي فيرى أن اللغة ضربا من العمل، وأن مواقف العمل المختلفة هي التي تعمل على تنويع اللغة. أما (وورف) فيرى أن النموذج اللغوي المعين يرتبط بالنماذج الثقافية المجتمعية المختلفة. (مها، 2005، صفحة 173)

إن عملية البحث في اللهجات الاجتماعية عادة ما تهتم « بالتنوع اللغوي المنتظم, أي تعني بدراسة هذا التنوع وفقا لمقاييس اجتماعية واضحة, وذلك مثل مقاييس العمر, الجنس, المهنة, المستوى الاقتصادي... فلكل طائفة من تلك الطوائف لهجة خاصة بها, تكون بمثابة سمة مميزة من سمات تلك الفئة, بحيث يدرك السامع على الفور من لهجة الفرد إلى أي الطبقات والمهن ينتمي» (نهر، صفحة 168) . يتبين لنا من هذا كله أن عملية البحث في اللهجات الاجتماعية تعني بدراسة التنوعات اللغوية وفقا لمقاييس اجتماعية مختلفة, وتتمثل هذه المقاييس الاجتماعية في ظهور تلك التنوعات اللغوية والتي تعرف باسم اللهجات الاجتماعية.

2-3- البنية اللغوية والمجتمع

لقد درس اللغوي وورف أيضا اللغات الهندية مثل لغة الهوبي في الاريزونا و« لغة الازتك في المكسيك »، (إفيتش، 2000، صفحة 301) وانتهى إلى أن مباني هذه اللغات البدائية تختلف اختلافا كليا عن اللغات الهندية الأوروبية المعروفة، إذ هي تكشف عن نفسية ذات خصوصية مختلفة ومتميزة. (إفيتش، 2000، صفحة 299)

ومثال ذلك أن لغة قبيلة هوبي hopi لا تميز زمن الحدث على النحو المعروف للغات الهندية الأوروبية، ولكن لها وسائلها النحوية التي تصف بها الظواهر تبعا للامتداد الزمني. فالخطوة والموجة

وحدث الذهاب هي ظواهر متحولة, والحجر والشجرة والإنسان ظواهر ثابتة ،على حين أن السحابة لا تقع من الوجهة النمطية ضمن إحدى هاتين الفئتين. (إفيتش، 2000، صفحة 299) وعليه فإن هذه اللغة لا تفرق بين الأسماء والأفعال, وزمن حدوث الأفعال، بل تصنف الكلمات أو الأشياء حسب ثباتها أو تغيرها.

و أفصح وورف من خلال دراسة هذه للغات البدائية «عن تأييده القوي للقول بأن العالم الذهني والنفساني للمرء يرتبط ارتباطا جد وثيق ببنية لغته ». (إفيتش، 2000، صفحة 301) أي أن البنية البسيطة للغة تفصح عن بساطة نفسية صاحبها وسبل عيشه ومجتمعه, كما هو الحال في هذه المجتمعات البدائية، فسواء كانت بسيطة أو معقدة فبنية لغتها توحي بذلك.

وأكد وورف كذلك أنه لا وجود للغة بدائية. فكل لغة تتمتع بصفة الكمال في الاتجاه الخاص بها، وكل شيء يمكن التعبير عنه بكل لغة، غير أن كل بنية لغوية خاصة تؤثر أو تفضل طريقة خاصة في التعبير عن مفاهيمها للعالم، وتهمل – في الوقت نفسه- طرقا أخرى ممكنة للتعبير عن الظواهر نفسها. (إفيتش، 2000، صفحة 301) فاللغة كانت الوسيلة التي يتخذها العلماء دائما للولوج إلى أغوار المجتمعات والكشف عن مميزاتها الثقافية.

2-4- البحث في أصول المجموعات اللغوية

يهتم علم اللسانيات الانثروبولوجية بالبحث عن أصول اللغات وأشكالها الرمزية , ومحاولة إعادة البناء اللغوي لبعض هذه اللغات، بغرض الوقوف على المجموعات اللغوية التي تشترك وترجع إلى أصول متشابهة، كالمجموعة السامية مثلا التي تضم اللغة العربية واللغة العبرية وغيرها. (فاروق، 2005، صفحة 37)

فبالإضافة إلى البحث في اللغات البدائية، فإن علم اللسانيات الأنتروبولوجية يبحث أيضا في اللغات المتحضرة بهدف الكشف عن الأبنية المتشابهة لهذه اللغات لمعرفة الأصل الأول لكل لغة.

وقد قسم الأنثروبولوجيون اللغويون والدارسون اللغات الإنسانية إلى فصائل وعائلات، يجمع أفراد كل فصيلة منها صلات لغوية قرابية، فتتفق في أصول الكلمات وقواعد البنية وتركيب الجمل وما إلى ذلك. وتكون الأمم الناطقة بها مجموعة إنسانية متميزة ترجع إلى أصول شعبية واحدة أو متقاربة، ويحكم بينها طائفة من الروابط الجغرافية والتاريخية والاجتماعية التي تكون مشتركة بينها (فاروق، 2005، صفحة 37). وبناء على هذا فإن أشهر نظرية قسمت اللغات على هذه الأسس هي نظرية ماكس

مولر التي ترجع جميع اللغات الإنسانية إلى ثلاثة فصائل وعائلات هي؛ العائلة الهندية الأوربية والعائلة السامية الحامية والعائلة الطورانية (فاروق، 2005، صفحة 37).

إن اللغات الهندية الأوربية هي أكثر اللغات الإنسانية انتشارا، ويتكلم بها الآن جميع سكان أوروبا والأمريكتين واستراليا وجنوب إفريقيا، ما عدا بعض الجماعات القليلة في أوربا مثل المجرية التركية وغيرها, وأيضا ماعدا السكان الأصليين الأمريكتين واستراليا. وكذلك يتكلم اللغة الهندية – الأوروبية قسم كبير من سكان آسيا؛ الهند, إيران, أفغانستان, كردستان. القوقاز, أرمينيا (فاروق، 2005، صفحة 37).

أما العائلة اللغوية السامية – الحامية فإنها تشغل منطقة أصغر بكثير من المنطقة التي تشغلها الفصيلة الهندية – الأوربية. حيث أنها لا تشغل سوى بلاد العرب وشمال إفريقيا وجزءا من شرقها وعدد الناطقين بها لا يتجاوز عددهم عشر سكان أوربا, ولكن هذه العائلة اللغوية تتميز عن العائلة الهندية الأوربية بأن منطقتها متماسكة الأجزاء لا يتخللها أي عنصر أجنبي (فاروق، 2005، الصفحات 38 - 39). وان الناطقين باللغة السامية الحامية مجموعة شديدة التجانس تتلاق شعوبها في أصول واحدة قريبة وتتفق في أساليب الحياة وفرع الحضارة والنظم الاجتماعية (فاروق، 2005، صفحة 39).

ويجمع بين اللغات السامية للمجموعة الأولى من هذه الفصيلة كثير من الصفات المشتركة المتعلقة بأصول الكلمات والأصوات ومخارج الحروف وقواعد الصرف وما إلى ذلك. وقد قويت وجوه الشبه بين بعض أفرادها حتى ليحسبها الباحث مجرد لهجات للغة واحدة. أما المجموعة الثانية وهي اللغات الحامية فلا يوجد بين طوائفها الثلاث (المصرية . القديمة ,. البربرية, الكوشيتية)أي وجه للشبه والقرابة اللغوية (فاروق، 2005، صفحة 39).

أما الفصيلة الثالثة فقد «أطلق ماكس مولر اسم اللغات الطورانية على طائفة من اللغات الآسيوية والأوربية التي لا تدخل تحت العائلتين السابقتين كالتركية والتركمانية والمغولية والمنشورية والفينيقية الخ ». (فاروق، 2005، صفحة 39) ومن ثم فاللغات الطورانية ليست فصيلة أو عائلة بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة, فهي عدد من اللغات لا تجمعها أية صفة تتشابه في قواعدها وما يجمع بينها هو عدم دخولها في إحدى الفصيلتين السابقتين. (وافي، 2004، صفحة 196 ، 206)

3- منهج التحليل اللغوي في الدراسة الانثروبولوجية - نموذج شتراوس

لم يعد البحث اللغوي – بعد اكتشاف نظرية الفونيم – يركز على العناصر أو الجزئيات أو الوحدات الصوتية في حد ذاتها، بل أصبح يهتم ببيان العلاقات المحددة والمميزة لكل عنصر أو صوت داخل النظام اللغوي. وأصبح التحليل الفونولوجي يصنع الوظيفة قبل المادة، أي أن طبيعة العنصر لا تتحدد بدوره منفردا بل عن طريق وظيفته من خلال الكل. (كريم، 2002، صفحة 42)

ولم يقتصر هذا المفهوم في تحديد قيمة العنصر على اللغة فقط كنتاج ثقافي، بل يصدق أيضا على كل نتاج ثقافي آخر كالفن وغيره. (كريم، 2002، صفحة 42) و كان هذا التصور للتحليل الفونولوجي هو الأساس الذي بني عليه اللغوي الفرنسي ليفي شتراوس تحليله البينوى لنظام القرابة في دراسته التي نال بها درجة الدكتوراه حول البنى الأولية للقرابة والذي لا يتردد في الدعوة إلى تطبيق المنهج الفونولوجي على الوقائع الاجتماعية والثقافية. وقد ظهر هذا الاتجاه عنده في أول مقال له نشر في مجلة Wordعام 1945عن التحليل البنيوي في علم اللغة والانثربولوجيا. (كريم، 2002، صفحة 42)

و يرى ليفي شتراوس أن الآحاد أو الأفراد الداخلين في علاقة القرابة شأنهم في ذلك شأن الوحدات الصوتية، فهم عناصر لها وظائفها في نظام القرابة ولا تكتسب هده العناصر وظيفتها إلا بتكاملها في نظام أو بناء. (زيد، 1982، صفحة 196/2)

فالأشخاص لايكتسبون قيمتهم ووظيفتهم إلا في دخولهم في نظام القرابة بوظيفة معينة ومهمة، وإن « الباحث في هذه الحالة ليس بصدد البحث البيولوجي لكل طرف من أطراف القرابة، ولكنه يهتم بدراسة وبيان العلاقات القائمة بين هذه الأطراف». (زيد، 1982، صفحة 196/2) إن الباحث يقوم بدراسة بيولوجية لكل شخص بل يقوم بدراسة العلاقات التي تربط الأشخاص في بنائهم لنظام القرابة. وكما أن « النظام الصوتي بعلاقاته العضوية ودوره الوظيفي مستقر في ذهن الجماعة اللغوية، فإن نظام القرابة أيضا مستقر على النحو نفسه » (كريم، 2002، صفحة 44). أي أنه إذا كان النظام الصوتي له قواعد متفق عليها و موجودة في ذهن كل شخص، فالشيء نفسه بالنسبة لنظام القرابة، فكل شخص موجود في ذهنه التصور للعلاقات التي تربط الأشخاص بعضهم ببعض في نظام القرابة وهذا النظام معروف لدى الجميع بالكيفية نفسها.

إن تكرار أشكال القرابة وقواعد العلاقات الاجتماعية التي تسند إلى القرابة والمصاهرة في المجتمعات المختلفة، تشبه في ذلك الوحدات الصوتية الموجودة في اللغات المتعددة التي تتحدث بها

المجتمعات المختلف. فهي على الرغم من اختلافها وتعددها فهي ذات عدد محدود. (كريم، 2002، صفحة 44)

وعلى الرغم من تعدد أشكال القرابة و كثرتها، إلا أن نوع العلاقات القرابية التي تربط بين الأشخاص محدود ومعروف، شأنها في ذلك شأن الوحدات الصوتية، فرغم كثرة اللغات و كثرة الألفاظ، إلا أن عددها محدود. و كما « تكون الفونيمات عناصر النظام الصوتي للغة، فإن مصطلحات القرابة تكون نظام القرابة من خلال وظيفتها الإشارية ».[2] وعليه فإن مصطلحات القرابة بهذا المفهوم ليس لها وجود اجتماعي فقط، بل إنها تمثل عناصر للكلام لأنها جزء من مفردات اللغة أو المعجم اللغوي للجماعة. (كريم، 2002، صفحة 44) فتكون مصطلحات نظام القرابة نظاما خاصا بالقرابة، و في الوقت نفسه هي جزء من مصطلحات اللغة، لأنها تستعمل أثناء عملية التواصل أو كلام.

إن القيمة الخلافية من أهم مميزات النظام الصوتي للغة، حيث أن كل وحدة صوتية تدخل مع غيرها في علاقة عضوية خلافية تميزها عن غيرها من الوحدات الصوتية للنظام. و مثال ذلك صوتي السين والصاد، فكلاهما صوت أسناني لثوي مهموس، أما السمة الخلافية بينهما فهي أن الصاد صوت مفخم و السين صوت مرقق. (كريم، 2002، صفحة 45)

وقد كان التطبيق مفهوم السمة الفارقة أو القيمة الخلافية للوحدات الصوتية على وحدات القرابة من خلال الوحدتين القرابيتين العم والعمة، فكلاهما يشترك في إخوة للأب والقرابة غير مباشرة (أي قرابة جانبية وليست خطية) وكبر السن بالنسبة للأفراد، ونجد السمة الفارقة بينهما الذكورة والأنوثة، وكذلك نفس الشيء ينطبق على الخال والخالة، الجد والجدة. (كريم، 2002، صفحة 45)

وكذلك من مميزات النظام الصوتي أيضا وجود الثنائيات الفارقة الصامت في مقابل الصائت ، والمهموس في مقابل المجهور، و الشديد في مقابل الرخو، والمفخم في مقابل المرقق. فنجد مثلا: الضاد في مقابل الدال، و الطاء في مقابل التاء (كريم، 2002، الصفحات 45-46).

و قد،طبق مبدأ الثنائيات الضدية في نظام القرابة، حيث أن الذكر في مقابل الأنثى، و الكبير في مقابل الصغير، و الجانبي في مقابل الخطي، والمصاهرة في مقابل الدم. و مثال ذلك الوحدات

[2] - مقال ليفي شتراوس Dell Hymes, Structural Analysais in inguistics and in Anthropolog p41 (كريم، 2002، صفحة 44)

القرابية الزوج في مقابل الزوجة، و الأب في مقابل الأم، و الأخ في مقابل الأخت و الجد في مقابل الجدة، و العم في مقابل العمة، والخالة في مقابل الخال، و الخال في مقابل العم، والزوجة في مقابل الضرة إلى غير ذلك. (كريم، 2002، صفحة 46)

وأثناء عمل شتراوس الذي فطن فيه إلى علاقة التشابه بين نظام اللغة ونظام القرابة، فإنه لاحظ وجود ثلاث سمات لتكوين نظام القرابة، وهي علاقة الدم أو علاقة الانحدار، و علاقة الزواج أو علاقة المصاهرة، و علاقة الأبوة والأمومة أي علاقة الإنجاب. لقد ارتبط ظهور الثقافة بظهور الرموز أو العلامات التي تكون نظام اللغة (كريم، 2002، صفحة 46). وبما أن الثقافة ارتبط وجودها بوجود اللغة فإنه من أبرز« مميزات الثقافة أنها خاصية ينفرد بها الكائن الإنساني وحده». (نعمان، صفحة 28)

لقد اعتمد جل علماء الأنثروبولوجيا على المبادئ اللسانية التي طبقوها على الظواهر الإنسانية أثناء بحوثهم، و قد توصلوا إلى أن اللغة هي مفتاح نفوس البشر، حيث أنها توحي وتقذف بكمائن هته النفوس على شكل سلوكات لغوية حاملة لثقافات متنوعة ومختلفة.

الخاتمة:

خلصت الدراسة التحليلية لموضوع اللسانيات الأنثروبولوجية إلى النتائج التالية:

- تعد اللغة المحور الرئيسي لحركة التاريخ الإنساني بأسره, ولذلك هي في تفاعل غير منقطع مع ذلك المجتمع الناطق بها، كما تعد اللغة من أخطر الظواهر الاجتماعية المصاحبة للسلوك الإنساني في كل لحظة، واللغة ترافق المجتمعات في جميع أطوارها التاريخية فيصيبها بذلك ناموس التغير، ولما كانت الظواهر الاجتماعية والثقافية من عادات وتقاليد وأنشطة تتطور فكذلك اللغة، فهي في جريان واندفاع مستمرين في أية فترة كانت من وجودها وفي أية بيئة عاشتها.
- اعتبر الانثربولوجيون اللغة كأحد أهم العناصر المكونة للثقافة، وذلك لأن اللغة نمط هام من الأنماط الثقافية التي تتكون من خلالها ثقافة مجتمع ما، بل تعد عند معظم الانثربولوجيين أهم هذه الأنماط لأنها تعد الوعاء الذي يحتوي جميع الأنماط الثقافية وسماتها. ولكونها المعبرة عن الأفكار الإنسانية والحاملة لها، و هذه الأفكار هي ذلك التراكم الثقافي الذي يحمله الإنسان في ذاكرته.

- يرى الانثربولوجيون أن اللغة ترتبط ارتباطا وثيقا بالثقافة، وذلك أن كل فرد من أفراد المجتمع يمارس مجموعة من السلوكيات المادية والمعتقدات المعنوية التي تصل إلى عقله ووجدانه من خلال هذه اللغة. وإن العلاقة بين اللغة والثقافة علاقة عضوية، ذلك أن اللغة تعبير عن الفكر والرغبات وغيره ذلك. فاللغة إذن هي إحدى مكونات الثقافة.
- اتفق العلماء على أن المجتمعات كلها المتحضرة منها والبدائية لها ثقافة، والحامل لهذه الثقافة والمعبر عنها هو اللغة. وذلك على أساس أن الكلمات والصيغ اللفظية عامة هي المادة اللغوية الأساسية التي تدون بها المعارف والثقافات، فيتمكن الإنسان العارف بها من الاستمرار في التحصيل المعرفي، فاللغة إذن هي الصانعة لثقافة المجتمعات.
- تتميز الثقافات الإنسانية بعضها عن بعض، وتختلف في مدلولاتها ومضامينها من مجتمع لآخر، ولا تعبر عن تلك المضامين الثقافية إلا اللغة التي وعت معانيها، فمثلا مضامين الثقافة العربية الإسلامية لا تعبر عنها أصدق تعبير إلا اللغة العربية، و تعبر عن مضامين الثقافة الفرنسية أصدق تعبير اللغة الفرنسية، فكل لغة تعبر عن ثقافة المجتمع الناطق بذات اللغة.
- تظهر العلاقة التكاملية بين اللغة والثقافة في أن الثقافة تساعد على تطوير اللغة، وذلك من خلال إمدادها بالمفردات والمعاني. كما أن ضمور الثقافة وتوقفها عن النمو والإنتاج الفكري يؤدي حتما إلى وقوف تطور اللغة في الدلالات والمعاني، ويضيق أفق اللغة وتعجز عن التعبير عن الأشياء المستحدثة التي لم يكن لثقافة تلك اللغة فضل في اختراعها، ومن ثم تعجز عن إيجاد مسميات لهذه الاختراعات.
- انطلاقا من العلاقة المتبادلة بين اللغة والثقافة فإن الفروق في لهجات اللغة الواحدة ما هي إلا انعكاسات للفروق بين ثقافات المجتمعات أو المجموعات، أي أن تعدد اللهجات في لغة واحدة يوحي إلى وجود ثقافات عديدة في المجتمع الواحد الناطق لهذه اللغة، والشيء نفسه بالنسبة لتعدد الثقافات في المجتمع الواحد والناطق بلغة واحدة فإنها- أي تعدد الثقافات- تؤدي إلى خلق لهجات عديدة للغة الواحدة في المجتمع الواحد.
- الأنثروبولوجيا اللغوية لا تنظر إلى اللغة معزولة عن سياقها الاجتماعي الثقافي أو باعتبارها وسيطا محايدا لعملية التواصل، وإنما هناك علاقات متبادلة بين اللغة والممارسات الاجتماعية المختلفة ولا يمكن فصل اللغة عن الثقافة والعلاقات الاجتماعية ،فحياة اللغة مرتبطة بالسياق الاجتماعي الإنساني.

قائمة المراجع:

1. ابراهيم السامرائي. (1927). فقه اللغة المقارن. ط4. بيروت. دار العلم للملايين.
2. احمد أبو زيد، (1982). البناء الاجتماعي. ط 8. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
3. أحمد بن نعمان (د س).هذي هي الثقافة. د ط. الجزائر. شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع.
4. جورج يول. (2017). معرفة اللغة. ترجمة حمزة قبلان القبلاني. د ط. عمان دار جداول للنشر.
5. حمد حسن عبد العزيز. (1998). مدخل إلى اللغة. د ط. عمان. مكتبة الشباب.
6. سعد مصلوح. (2002) . الأسلوب دراسة لغوية إحصائية. ط3. القاهرة. عالم الكتب.
7. عبد السلام المسدي.(2009) . التفكير اللساني في الحضارة العربية. ط1. دار الكتاب الجديد المتحدة.
8. عبد العزيز مطر. (1966). لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة. ط 1. القاهرة. الدار القومية للطباع والنشر.
9. علي عبد الواحد وافي. (2004). علم اللغة. ط 1. القاهرة. نهضة مصر للطباعة والنشر.
10. فاروق أحمد مصطفى. محمد عباس ابراهيم. (2005). الأنثربولوجيا الثقافية. د ط. القاهرة. دار المعرفة الجامعية. الأزاريطية.
11. فاروق احمد مصطفى. محمد عباس إبراهيم. (2005). الانتربولوجيا الثقافية. د ط. دار المعرفة الجامعية. الأزاريطية.
12. كريم زكي حسام الدين. (2001). أصول تراثية في اللسانيات الحديثة. ط 3. القاهرة. دار الرشاد.
13. كريم زكي حسام الدين. (2002). اللغة والثقافة دراسة أنترولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية. د ط. القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر.
14. محمد الجوهري. (دس). الانثروبولوجيا. الإسكندرية. د ط. دار المعرفة الجامعية.
15. محمد محمد داود. (2001). العربية وعلم اللغة الحديث. د ط. القاهرة. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
16. ميشال زكرياء. (1983). الألسنية المبادئ والأعلام. ط 2. بيروت. المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع.
17. ميلكا افيتش. اتجاهات البحث اللساني. (2000). ترجمة سعيد عبد العزيز مصلوح. وفاء كامل فايد. ط 2. المجلس الأعلى للثقافة.

18. مها محمد فوزي معاذ. (2005). الأنتربولوجيا اللغوية. د ط. الاسكندرية. دار المعرفة.
19. هادي نهر. (1988). علم اللغة الاجتماعي عند العرب. ط1. بغداد. الجامعة المستنصرية.
20. نور الهدى لونش. (2001). مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. د ط. الإسكندرية، لازاريطة. المكتبة الجامعية.
21. نور الهدى لوشن. (2001). مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. د ط. القاهرة. لازاريطة. المكتبة الجامعية.
22. -Zellin Harris. (1952).Discourse analasis langoage london.